Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عودها مرة أخرى وارتباط كلام بها فينبغي ان لا ينسى اعادتها او ان لا ينسى الكلام المرتبط بها »[1] وقال عن اللفظ المتخلخل : « واما اللفظ المتخلخل وهو المقطع مفرداً مفرداً فهو شيء غير لذيذ لانه لا يتبين فيه الاتصال والانفصال في الحدود التي تتناهى اليها القضايا وغير القضايا ايضاً التي هي مثل النداء والتعجب والسؤال اذا تمت ، فان لكل شيء منها حداً وطرفاً يجب ان يفصل عن غيره بوقفة او نبرة فيعلم . واذا كان الكلام مقطعاً ليس فيه اتصالات وانفصالات لم يلتذ به ، وهذا الوصل والفصل وزن ما للكلام وان لم يكن وزناً عددياً فان ذلك للشعر »[2] .

وليست فكرة النظم التي جاء بها عبد القاهر الا امتداداً لآراء الجاحظ وعلماء اعجاز القرآن ، وما تحدث عنه النحاة من موضوعات اتخذها اساساً لنظريته كالتقديم والتأخير والحذف والذكر واساليب النفي والاستفهام والتوكيد وغير ذلك . اما الفصل والوصل فهو أقدم من عهد الترجمة عند العرب ، وكان الجاحظ قد أشار الى تعريف الفارسي للبلاغة وانها « معرفة الفصل من الوصل » ونقل أبو هلال العسكري كلام أكثم بن صيفي ، قال : « وكان أكثم بن صيفي اذا كاتب ملوك الجاهلية يقول لكتابه : « افصلوا بين كل معنى منقضٍ وصلوا اذا كان الكلام معجوناً بعضه ببعض »[3] فعبد القاهر ليس بحاجة الى ان يقرأ ما كتب ارسطو من عبارات موجزة ليتحدث عن هذه الموضوعات ، وقد أحسن الدكتور شوقي صنعاً حينما قال : « ومن المؤكد ان ما كتبه نحاة العرب منذ سيبويه في خصائص التعبيرات النحوية شيء يفوت الحصر ، وان عبد القاهر أفاد مما كتبوه فائدة كبرى » . فنظرية عبد القاهر في النظم أوحت بها الدراسات القرآنية المتصلة بقضية الاعجاز ، وفصول كتابه دلائل الاعجاز أوحت بها دراسته للنحو وتخصصه فيه وغوصه على معانيه .

---

(١) الخطابة لابن سينا ص ٢١٣ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٢٢ .

(٣) كتاب الصناعتين ص ٤٤٠ .